

السلام عليكم. يسوع يغير هيأته ويصير كله نور. من هو هذا القادر أن يغير هيأته ويصير كله نور؟ ما معنى هذا لنا؟ هذا هو تأملنا وهو في إنجيل مرقس، الاصحاح 9 والايات الثانية الى الثمانية. اليكم القراءة باسم ربنا يسوع المسيح:

وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ يَسُوعُ أَخَذَ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُتَفَرِّدِينَ وَحَدَهُمْ. وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ تَلْمَعُ بَيَضَاءً جِدًّا كَالنَّجْلِجِ لَا يَقْدِرُ قَصَارٌ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَبِيضَ مِثْلَ ذَلِكَ وَظَهَرَ لَهُمْ إِبِلِيًّا مَعَ مُوسَى وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ مَعَ يَسُوعَ. فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: يَا سَيِّدِي جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا. فَلَنصْنَعْ ثَلَاثَ مِضَالٍ لَكَ وَاحِدَةً وَلِمُوسَى وَاحِدَةً وَإِبِلِيًّا وَاحِدَةً. لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِذْ كَانُوا مُرْتَعِبِينَ وَكَانَتْ سَحَابَةٌ تُظَلِّلُهُمْ. فَجَاءَ صَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا. فَانظُرُوا حَوْلَهُمْ بَعْتَةً وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا غَيْرَ يَسُوعَ وَحَدَهُ مَعَهُمْ.

هذه كلمة الله

يسوع يغير هيأته الى مجد. ثلاث مرات في الانجيل نشوفه في هذا الحالة العظيمة: هنا على هذا الجبل، ثم عَشِيَّةَ يَوْمِ قِيَامَتِهِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ حِينَ كَانَ التَّلَامِيذُ مُجْتَمِعِينَ فِي بَيْتِ مَغْلُوقِينَ أَبْوَابِهِ عَلَيْهِمْ خَوْفًا مِنَ الْيَهُودِ فَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَقَالَ لَهُمْ: سَلَامٌ لَكُمْ. والمرة الثالثة نشوف الرب يسوع في مجده الإلهي كانت لراجل كان اسمه شاول، كان في طريقه لدمشق ليقلي القبض على المؤمنين بالرب يسوع فأبْرَقَ بَعْتَةً حَوْلَهُ نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ فَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتًا يَقُولُ لَهُ: شَاوُلُ شَاوُلُ لِمَاذَا تَضْطَهْدُنِي؟ كان ذاك صوت يسوع من السماء تماما كما جاء صوت الله أيضا من السماء في معمودية يسوع؛ والان صوت الله من السحابة على هذا الجبل كما سمعناه من الانجيل.

وَجْهَ الرَّبِّ يَسُوعَ أَضَاءً كَالشَّمْسِ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيَضَاءً كَالنُّورِ. يسوع الذي قال عنه النبي إشعياء سبع قرون من قبل: لَا صُورَةَ لَهُ وَلَا جَمَالَ فَنَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَا مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيهِ، **مُخْتَفِّرٌ وَمَحْذُولٌ مِنَ النَّاسِ رَجُلٌ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرِ الْحُزْنِ وَكَمُسْتَرٍّ عَنْهُ وَجُوهُنَا مُخْتَفِّرٌ فَلَمْ نَعْتَدْ بِهِ لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا؛** صار الان كله نور. في تلك اللحظة كل النبوات وجدت كمالها فيه، هو أكملها؛ حتى ثيابه هذه التي صارت تَلْمَعُ بَيَضَاءً جِدًّا كَالنَّجْلِجِ التي غطت جسمه الطاهر المحفوظ للتكفير تَقَاسَمُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِهِ أَلْقُوا الْقِرْعَةَ لِمَا سَمَرُوهُ عَلَى خَشَبَةِ الصَّلِيبِ. كما قال روح المسيح بغم داود عشر قرون من قبل.

على ذلك الجبل صار يسوع كله نور. والنور هو أول ما وضعه الله لما خلق السماوات والأرض ليفصل بين النور وبين الظلام. فِيهِ كَانَتْ الْحَيَاةُ وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ وَالنُّورُ يُضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ وَالظُّلْمَةُ لَمْ تُدْرِكْهُ. كَانَ فِي الْعَالَمِ وَكُوِّنَ الْعَالَمُ بِهِ وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْعَالَمُ.

على ذلك الجبل كان موسى وإيليا يتحدثان مع يسوع. موسى يمثل التورات، وإيليا يمثل الأنبياء. وحدث أن موسى كلمه الله على جبل مقدس في صحراء سيناء عندما ظهر له بلهيب نارٍ مِنْ وَسَطِ عَلِيْقَةٍ تَتَوَقَّدُ بِالنَّارِ وَالْعَلِيْقَةُ لَمْ تَكُنْ تَحْتَرِقُ. قال الله لموسى أن اسمه هو اهيه الذي اهيه، أنا هو الذي هو. الكائن منذ الخلود. أنا هو. هكذا كان الرب يسوع له المجد يشير الى نفسه للناس: أنا هو. أنا هو القيامة والحياة؛ أنا هو الراعي الصالح؛ أنا هو خبز الحياة؛ أنا هو الطريق والحق والحياة. أنا هو نور العالم.

وإيليا؟ أخذه الله في مركبة من نار إلى السماء حتى جاء تمام الزمان فأرسله ليهيئ الطريق ليسوع وكان يوحنا المعمدان الذي قال عندما رأى يسوع: هذا هو حمل الله الذي يرفع خطية العالم. على ذلك الجبل كان إيليا وموسى يتكلمان مع يسوع عن موته القريب. على هذا الجبل المقدس الله ختم الخلاص بيسوع المسيح. هو حمل الله المذكور في شريعة موسى الذي يكفر عن الخطايا لان شريعة الله قالت بدون سفك دم لا تكون مغفرة الخطايا. هذا ما أكده له رجال الله القديسين موسى وإيليا على ذلك الجبل العالي. عالي وكأنه يشير الى العمل الرفيع الذي لا يستطيع أي إنسان أن يقوم به. هذا عمل المسيح: الفداء للسلام والمصالحة مع الله للحياة الأبدية. هذه هي محبة الله لنا. بالنعمة نحن مخلصون، بفداء يسوع. لا غير.

التلاميذ الثلاثة شافوا موسى وإيليا مع يسوع وشافوا السحابة التي كانت تظللهم وسمعوا صوت الله من السحابة قائلا: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ لَهُ اسْمَعُوا. والسماع هو ما طلبه الله من الانسان منذ القديم. الله خلق الانسان من تراب الأرض ومنحه الحياة لا ليكون عبدا لكن ليكون في علاقة مباشرة مع خالقه ويتمتع بالحياة. الله أعطاه أمرا واحدا. لكن الانسان سمع لصوت إبليس فصار عبدا له وعبدا للخطية ويعيش في الفساد وخوف الموت وهو يحاول بكل جهده الديني أن يرضي الرب الخالق لكن عبثا بسبب الخطيئة التي حبسته في العبودية. أما الرب فهو رَحِيمٌ وَرَوْوْفٌ. الله الذي أمر أن يُشْرِقَ نُورٌ مِنَ الظَّلَامِ هُوَ الَّذِي جَعَلَ النُّورَ يُشْرِقُ فِي قُلُوبِنَا لِإِسْعَاعِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللَّهِ الْمُتَجَلِّي فِي وَجْهِ الْمَسِيحِ.

هَذَا الْكَنَزُ نَحْمَلُهُ نَحْنُ فِي أَوْعِيَةٍ مِنْ فَخَّارٍ، جسد بشرية، لِيَتَبَيَّنَ أَنَّ الْقُدْرَةَ هِيَ مِنَ اللَّهِ لَا صَادِرَةٌ مِنَّا. الصُّعُوبَاتُ تُصَيِّقُ عَلَيْنَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَلَكِنْ لَا نَنْهَارُ. لَا نَجِدُ حَلًّا مُنَاسِبًا، وَلَكِنْ لَا نَيْأَسُ. يُطَارِدُنَا النَّاسُ بسبب إيماننا بالمسيح يسوع ربنا، وَلَكِنَّ اللَّهَ لَا يَتَخَلَّى عَنَّا. نَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ لِنَتَّظَرَ فِي

أَجْسَادِنَا الْفَانِيَّةَ حَيَاةَ يَسُوعَ أَيْضاً. يسوع ابن الله. هو قال: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ لَهُ اسْمَعُوا. وأما الناس فهم يسمعون لكلام آخر، إنسان شرير غواهم بكلامه الخلاب وجرّهم معهم في طريقه المهلك. وهم ما يَحْتَمِلُونَ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ بَلْ حَسَبَ شَهَوَاتِهِمُ الْخَاصَّةِ جَمَعُوا لَهُمْ مُعَلِّمِينَ يَكْمُونَهُمْ بما يطرب آذانهم منصرفين عن سماع الحق إلى سماع الخرافات. مفضلين الظلام على النور. والانسان يعيش في الكذب والغش والخيانة وعبودية الشر وهو يضمن أنه في الطريق الصحيح. تُوجَدُ طَرِيقٌ تَظْهَرُ لِلإِنْسَانِ مُسْتَقِيمَةً وَعَاقِبَتُهَا طُرُقُ الْمَوْتِ.

لماذا ضروري نسمع ليسوع ونؤمن به ونعمل بكلامه هو ولا آخر؟ لان يسوع هو كلمة الله المتجسد الذي فيه الحياة ووعده الأبدية. ضروري أن نسمع ليسوع لان كلامه هو الحق الذي لا يتغير. هو قال: السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ. لماذا ضروري نسمع ليسوع ونؤمن به ونعمل بكلامه هو ولا آخر؟ لات الله هو أمر بهذا. في مناسبة أخرى أيضا وفي محضر جموع من الناس قال الرب: مَجْدُهُ وَأَمَجْدُهُ أَيْضاً. في ذلك الوقت قال يسوع: الْآنَ دَيْتُونَهُ هَذَا الْعَالَمِ، الْآنَ يُطْرَحُ رَئِيسُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجاً. وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الْأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ. ويسوع أعلن هزيمة إبليس كما كتبه التلميذ والرسول يوحنا: لِأَجْلِ هَذَا أَظْهَرَ ابْنُ اللَّهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. يسوع سحق الموت وأثار الحياة والخلود بالانجيل. ويسوع قال سابقا: لِهَذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا وَلِهَذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ. كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي.

يسوع الذي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً جعله الله خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا لِئَصِيرَ نَحْنُ بَرَّ اللَّهُ فِيهِ. أخذ خطايانا وأعطانا عدالته فَتَبَرَّرْنَا عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ وَصِرْنَا فِي سَلَامٍ مَعَ اللَّهِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَبِهِ أَيْضاً تَمَّ لَنَا الدُّخُولُ بِالْإِيمَانِ إِلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي نُعِيشُ فِيهَا الْآنَ وَنَحْنُ نَفْتَخِرُ بِرَجَائِنَا فِي التَّمَنُّعِ بِمَجْدِ اللَّهِ. بطرس الذي كان على هذا الجبل قال: لِأَنَّنا لَمْ نَتَّبِعْ خُرَافَاتٍ مُصَنَّعَةً إِذْ عَرَفْنَاكُمْ بِقُوَّةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَجِيئِهِ بَلْ قَدْ كُنَّا مُعَايِنِينَ عَظَمَتَهُ. وقال أيضا: وَنَحْنُ سَمِعْنَا هَذَا الصَّوْتِ مُقْبِلًا مِنَ السَّمَاءِ إِذْ كُنَّا مَعَهُ فِي الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ.

ويوحنا بدوره كتب يقول: اكتب إليكم عما كان من البداية بخصوص كلمة الحياة: عما سمعناه ورأيناه بعيوننا وشاهدناه ولمسناه بأيدينا. فإن الحياة تجلت أمامنا. وبعدما رأيناها فعلا، نشهد لها الآن. وها نحن ننقل إليكم خبر هذه الحياة الأبدية التي كانت عند الأب ثم تجلت أمامنا. فنحن إذن نخبركم بما رأيناه وسمعناه لكي تكونوا شركاءنا. كما أن شركتنا هي مع الأب ومع ابنه يسوع المسيح. ونكتب إليكم هذه الأمور لكي يكتمل فرحكم. ويعقوب أيضا كتب رسالته للمؤمنين ليشددهم في الايمان والرجاء في الرب يسوع. أذكر آية من رسالته يقول: وأما أنتم يا إخوتي فاصبروا منتظرين عودة الرب. خذوا العبرة من

الفلاح: فهو ينتظر أن تعطيه الأرض غلالاً ثمينة صابراً على الزرع حتى يشرب من مطر الخريف ومطر الربيع. فاصبروا أنتم إذن وشددوا قلوبكم لأن عودة الرب قد صارت قريبة.

الله شهد أن يسوع المسيح هو ابنه. الملائكة شهدت أن يسوع هو الرب. والتلاميذ شهدوا أن الخلاص لا يوجد إلا به هو الواحد الطريق الحقيقي والحي لانهم اختبروا قوة محبة الله الأب. وهذه النعمة ما زالت تُقدم لجميع الذين يسمعون إلى يسوع المسيح ويقبلوه في حياتهم ويتبعوه بالإيمان والرجاء والمحبة لانه هو كلمة الله وصوت الله الأب. ضع كل حبك في ابن الله تجد الحياة وتكون مبني على أساس الأنبياء والرسل وعلى يسوع المسيح حجر الزاوية الاساس. الله تكلم من سحابة. الرب يسوع المسيح أيضاً تكلم من سحابة. وارتفع إلى السماء في سحابة بمشهد من تلاميذه بعد قيامته من الموت. وقال أنه يعود على سحابة وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلَامَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ لَانَهُمْ سَيُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. ونشكر الله أبونا كل يوم الذي اهلنا لَشْرِكَةِ مِيرَاثِ الْقَدِيسِينَ فِي النُّورِ الَّذِي انقَدْنَا مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ وَنَقَلْنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ الَّذِي لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا. وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءُ بِهِ يُطَهَّرُ نَفْسَهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ.

وختاماً أيها الاخوة، اهتَمُوا بِمَا فَوْقَ لَا بِمَا عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ وَحَيَاتِكُمْ مُسْتَوْرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللَّهِ. مَتَى اظْهَرَ الْمَسِيحُ حَيَاتَنَا فَحِينَئِذٍ تَظْهَرُونَ انْتُمْ اَيْضاً مَعَهُ فِي الْمَجْدِ. وَاللَّهُ السَّلَامُ نَفْسُهُ يُعَدِّسُكُمْ بِالْتَّمَامِ. وَلِتُحْفَظَ رُوحُكُمْ وَنَفْسُكُمْ وَجَسَدُكُمْ كَامِلَةً بِلَا لَوْمٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ. الَّذِي يَدْعُوكُمْ هُوَ الَّذِي سَيَفْعَلُ اَيْضاً. آمِينَ.